آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والمجلة

بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦

هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+

فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+

دولة الإمارات العربية المتحدة

السنة الثانية عشرة : العدد الخمسون - جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ - يوليو (تموز) ٢٠٠٥ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

هيئة التحرير

مدير التحرير

د. عز الدين بن زغيبة

سكرتير التحرير

د. يونس قدوري الكبيسي

هيئة التحرير

أ.د. حاتم صالح الضامن

د. محمد أحمد القرشي

أ. عبد القادر أحمد عبد القادر

الاشتراك السنوي	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهم	١٥٠ درهماً
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهماً
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء كاتبيها ولاتمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة أو المركز الذي تصدر عنه

يخضع ترتيب المقالات لأمور فنية

الفهـــرس

الإفتتاحية

فتاة مدين من المشي على استحياء إلى إنجاب الشهداء

مدير التحرير ٤

المقالات

- حجيّة القراءات الشّاذّة

د. خليل رجب حمدان ٦

- محطات في تاريخ الفكر المقصدي

د. عودة عبد عودة عبد الله ٢٤

- واقع التربية والتعليم في الجزائر

غداة الاحتلال الفرنسي

أ. د. أحمد عيساوي ٤٢

- سؤال التواصل : قراءة في إشكالية التعامل مع الموروث

أ. د. عمر أحمد بوقرورة ٥٧

- «أين التوراة؟» أين كتاب موسى عليه السلام؟

د. حسن مصطفى الباش ٦٩

- ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بكتابه شرح الفصيح

أ.د. عبد الكريم عوفي ٨٥

- الهمزة وأخواتها بين القرّاء واللغويين

د. صالح حيدر الجميلي ١٠٥

- الدلالات الغيبيّة في معلقة عمرو بن كلثوم

د. عبد القادر دامخي ١٢٢

- اللغة الشعرية والتطور اللغوي في ضوء معيارية الحريري ووصفية القاضي الجرجاني

أ. د. سامي علي جبار المنصوري ١٤١

- الصلات العلميّة بين القاضي عبد الوهاب وعلماء تونس

(الإمام محمد المازري والشيخ جعيط أنموذجًا)

د. محمّد بو زغيبة ١٥٢

- دلائل على انتقال الطب العربي إلى الغرب خلال الحروب الصليبيّة

د. محمود الحاج قاسم محمد ١٧٢

- حال الرياضيات في أوربا قبل أن تصل إليها علوم الحضارة الإسلامية

الأستاذ/ أحمد محمد جواد محسن ١٨٤

تحقيق المخطوطات

- حكم بيع الوقف واستبداله والمناقلة به وتأجيره أبي زكريا يحيى بن محمد الحطاب

حققه: أ.د. عبد السلام محمد الشريف العالم ١٩٤

ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بكتابه شرح الفصيح

أ.د. عبد الكريم عوفي
جامعة أم القرى- السعودية

كانت منطقة العدوتين في الغرب الإسلامي، في العهدين الموحدي والمرابطي، مسرحًا لأحداث سياسيّة خطيرة، ونشاط علمي وثقافي مزدهر؛ إذ غدت الأندلس والمغرب بعد القرن الرابع الهجري قبلة للعلماء والمتعلمين وموطنًا للعلوم والمعارف المتنوعة.

وقد نبغ في المنطقة علماء ذاع صيتهم في الآفاق، ولا سيما في القرنين الخامس والسادس الهجريين، وهي الحقبة التي ظهر فيها العلماء والمفكرون أمثال : السرقسطي (ت٥٢٨هـ)، وابن عطية الغرناطي (ت٥٤١ هـ)، والتجيبي (٥٤٢هـ)، وابن العربي (ت٥٤٣هـ)، وابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ)، وابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ)، وغيرهم كثيرون ممن ساهموا في نشر العلم والمعرفة الإنسانية عامة في المنطقة وخارجها.

ولا شك أن الواقف على التراث، الذي خلفه أجدادنا في الأندلس والمغرب، سيدرك حقائق مذهلة؛ إذ إنّ ما تحتفظ به - الخزانة الحسنية في القصر الملكي، والخزانة العامة في الرباط، وخزانة الأوسكوريال في مدريد، ومعهد المخطوطات العربية في القاهرة، ودار الكتب المصرية، والمكتبة الوطنية في الجزائر، والمكتبة الوطنية في تونس، والمكتبة الظاهرية في دمشق، ومركز الملك فيصل في الرياض، ومركز المخطوطات والتراث في الكويت، ومركز جمعة الماجد في دبي، وغيرها من المراكز والمتاحف والخزانات الموجودة في أنحاء متفرقة من العالم- من كنوز المعرفة الإنسانية صورة حيّة عن الرقي العلمي الذي بلغه علماؤنا عبر العصور.

وقصد الوقوف على هذه الحركة العلمية، التي شهدتها المنطقة في القرن السادس الهجري، ولا سيما في جانبها اللغوي، تأتي هذه الورقة العلمية؛ لتقدم نبذة عن عالم من أبرز علمائها، مع العناية بأثر من آثاره، هذا العالم هو ابن هشام اللخمي، واحد من الذين عنوا بظاهرة التصويب اللغوي في المنطقة.

فمن ابن هشام اللخمي[1]؟!:

هو أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي، النحوي اللغوي، السبتي الإشبيلي. يُنسب إلى إشبيلية لولادته فيها، وإلى سبتة لإقامته فيها مدة طويلة.

وقد سكتت كل المصادر التي ترجمت له عن ذكر تاريخ ولادته، وحال الأسرة التي عاش فيها، إلا أنّ بعض القرائن تفيد أنه ولد في العقد الثاني من القرن السادس الهجري. أما أسرته فيظهر أن أخذه العلم عن شيوخ كبار، ومشاركته في الحياة العلمية والثقافية يعني أنّ أسرته كانت محبة للعلم.

فالرجل اتصل بجمهرة من العلماء في المشرق والمغرب عن طريق آثارهم، التي استوعبها وأفاد منها في تأليف كتبه، وهم كثيرون، كالخليل بن أحمد، وسيبويه، والمبرد، وثعلب، والفراء، وابن سيده، وابن السيد البطليوسي، والزبيدي، وعبد الملك بن سراج، وغيرهم ممن ترددت أسماؤهم في كتبه.

وممن اتصل بهم وتلقى عنهم من شيوخه[2]: أبو بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ)، وأبو طاهر السلفي (ت٥٧٦هـ)، وابن مضاء اللخمي القرطبي (ت٥٩٢هـ)، وأبو الخليل(؟).

وقد تبوأ مكانة علميّة رفيعة، أهّلته لتصدر مجالس التعليم في كل من سبتة وإشبيلية، وتخرج على يديه تلامذة ذاع صيتهم في المجال المعرفي[3]، كأبي الحسن الخولاني(؟) وأبي عبد الله ابن الغازي (٥٩١هـ) وأبي عبد الله ابن الأبار (٦٥٩هـ) وأبي عبد الله محمد بن سعيد الكناني(؟) وأبي علي الجذامي(؟) وأبي عمر يوسف بن عبد الله الفافقي(؟).

لقد عاش ابن هشام اللخمي في عهد انتقال الحكم المرابطي إلى الموحدين، الذي اتسم بالتطور الفكري وازدهار العلوم؛ إذ كانت إشبيلية مسقط رأسه إحدى حواضر العلم التي أمّها العلماء والمتعلمون، وفيها نبغ شيخه (أبو بكر بن العربي)، وابن طفيل الإشبيلي، وابن زهر الطبيب، كما كانت سبتة المغربية التي قصدها ابن هشام وتصدى فيها للتدريس زمنًا طويلاً لا تقل أهميّة عن إشبيلية التي أنجبت القاضي عياض اليحصبي، والشريف الإدريسي، وغيرهما من أعلام المنطقة في تلك المدة.

إنّ هذه الأجواء الثقافية والعلمية انعكست آثارها على شخصية ابن هشام اللخمي، التي اتسمت بغزارة العلم والإحاطة الشاملة بعلوم اللغة والأدب والفقه والتفسير والحديث والتاريخ، وكتبه شاهدة على هذه المكانة التي تبوأها.

وذكر ابن عبد الملك المراكشي أنّ ابن هشام اللخمي وقعت بينه وبين أبي بكر بن طاهر الإشبيلي (ت٥٨٠هـ) أحد العلماء الكبار المعاصرين له، ومن حذاق النحو، مناظرة علمية، تفوق فيها ابن هشام عليه بالنصوص الجليّة والآراء المؤيدة بالحجج الواضحة[4].

إنّ هذا المستوى العلمي الرفيع هو الذي جعل العلماء يتخذون كتب ابن هشام مصادر أساسية في مؤلفاتهم، أما حظّه من الشعر فقليل، وكل ما وصل إلينا منه سبعة أبيات، جمع فيها معاني كلمة (الخال) وهي من المشترك اللفظي، لكنه لم يستوفها، أذكر منها البيتين[5]:

أقول لخالي وهو يوما بذي خالي
يروح ويغدو في بردٍ من الخال

أما ظفرت كفّاك بالعُصُر الخال
بربَّة خالٍ لا يزِنُّ بها الخال

أما عن سنة وفاته فإنّ الروايات متضاربة

بشأنها، وأقربها إلى الصواب رواية ابن عبد الملك المراكشي الذي جعل وفاته سنة (٥٧٧هـ)[٦].

قال المراكشي عنه: «كان نحويًّا لغويًّا أديبًا تاريخيًّا، ذاكرًا أخبار الناس قديمًا وحديثًا وأيامَهم، حسن الخلق، درّس ما كان ينتحله من العلوم بسبتة طويلاً، وصنف فيما كان لديه من المعارف مصنفات مفيدة»[٧].

آثار ابن هشام اللخمي:

أثرى ابن هشام اللخمي المكتبة العربية بجملة من التآليف في علوم اللغة والأدب، وهي كلها شروح لكتب سابقة، كشروح المنظومات الشعريّة والمتون اللغوية والأدبية، وفيما يأتي بيان بكتبه المطبوعة والمخطوطة:

أولاً: الكتب المطبوعة:

١- **شرح الفصيح:** وفد حققه الدكتور مهدي عبيد جاسم في العراق عام ١٩٨٩م، وحققته أنا وسيأتي الحديث عنه لاحقًا.

٢- **شرح قصيدة ابن دريد في المقصور والممدود:** حققها مهدي عبيد جاسم، ونشرها في مجلة المورد العراقية، المجلد (١٣)، العدد (١)، عام ١٩٨٠م.

٣- **الفوائد المحصورة في شرح مقصورة ابن دريد:** وهي القصيدة التي مدح بها ابن ميكال، وقد نالت إعجاب الشعراء والعلماء، فعملوا على شرحها وتفسير غريبها ومعارضتها وتشطيرها وإعرابها، إذ بلغت المؤلفات التي أقيمت حولها ما يزيد على ستين مؤلفًا، ومن أوفى الشروح التي تناولتها شرح ابن هشام اللخمي، وقد حُقّق شرحه أربع مرات:

أ) حققه كريم حسام الدين بعنوان، (**شرح ابن هشام اللخمي لمقصورة ابن دريد**) وحصل به على رسالة الماجستير من جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م.

ب) حققه مهدي عبيد جاسم بعنوان (**ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد**)، وحصل به على درجة الماجستير من جامعة بغداد، ونشره في بيروت عام ١٩٨٦م.

ج) حققه محمد حامد الحاج خلف، بعنوان (الفوائد المحصورة في شرح المقصورة)، وحصل به على دبلوم الدراسات العليا من جامعة محمد الخامس في الرباط، عام ١٩٨٦م.

٤) **المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان:** وهو من أشهر كتب التصويب اللغوي في الغرب الإسلامي، اهتم القدماء والمحدثون به، فعُنوا بشرحه وبيان مقاصده.

وقد لقي الكتاب عناية القدماء لأهميته وتميزه في حقله:

أ) رتبه أبو عبد الله محمد بن علي بن هانئ اللخمي السبتي(ت٧٣٣هـ)، وسماه (إنشاد الضوال وإرشاد السُّؤَّال)، وقد ذكر بعض العلماء ممن عنوا بتراث لحن العامة أن الكتاب مفقود، ولكن الكتاب توجد منه نسخة خطية وقفت عليها في إحدى زوايا العلم في الجزائر، والعمل جار على تحقيقه. وأشار الدكتور مهدي عبيد جاسم أن الكتاب مختصر لكتاب العين، وهو وهم منه، لأني لم أقف على أي مصدر يذكر هذا.

ب) وكتاب إنشاد الضوال وإرشاد السُّوَّال اختصره أيضًا أبو جعفر بن خاتمة الأندلسي (٧٧٠هـ) وسماه (إيراد اللآل من

إنشاد الضوال وإرشاد السُّوَّال)، وقد وصل إلينا منه عدة نسخ، وجميعها في المملكة المغربية.

ت) وكتاب ابن خاتمة الأنصاري أيضًا اختصره أحد العلماء (مجهول)، وحققه جورج كولان، ونشره في مجلة «هيسبريس» عام ١٩٣١م، ثم أعيد نشره في مجلة اللسان العربي بالمغرب عام ١٩٦٥م، ونشره أخيرًا الدكتور إبراهيم السامرائي ضمن كتابه (نصوص ودراسات عربية وإفريقية) في بغداد.

أما الدراسات الحديثة حول الكتاب فهي كثيرة ومتنوعة؛ إذ نُشرت أقسام منه في مدد زمنية مختلفة، كما أقيمت عليه دراسات علميّة وافية أذكر بعضها بإيجاز:

١- ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي: للدكتور عبد العزيز الأهواني، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٣) ١٩٥٧م.

٢- ما تمثلت به العامة مما وقع في أشعار المتقدمين والمحدثين: للدكتور عبد العزيز الأهواني ضمن كتاب (إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين)، نشر في القاهرة عام ١٩٦٢م، وقد ترجم إلى الإسبانية.

٣- الرد على أبي بكر الزبيدي في لحن العامة، وابن مكي في تثقيف اللسان: تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، نشر القسم الأول منه في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (١)، الجزء (٢) عام ١٩٦٦م، ونشر القسم الثاني في حولية كلية البنات جامعة عين شمس، عام ١٩٧٣م، وأعيد نشر القسمين في كتاب مستقل بعنوان (المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان: الرد على الزبيدي وابن مكي)، في القاهرة عام ١٩٨١م.

٤- ونشر الأبواب المتبقية منه الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد العراقية في سبعة أقسام، في الأعوام (١٩٨١-١٩٨٣)م، وقد أفادني الدكتور حاتم الضامن أنّ الكتاب قدمه إلى مؤسسة الرسالة في بيروت للنشر، مشفوعًا بعدد من الفهارس الفنيّة، لكن على الرغم من مرور الأعوام إلا أنّ الكتاب لم يظهر.

٥- وحققه مأمون بن محيي الدين الجنّان، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، عام ١٩٩٥م.

٦- قدمت حول (المدخل) ثلاث رسائل علمية (دكتوراه) بالإسبانية والفرنسية في جامعات: غرناطة ومدريد وباريس:

١- رسالة قدمها الدكتور أمادور دياث غارثيا في جامعة غرناطة بإسبانية، عام ١٩٧٣م.

٢- رسالة قدمها الدكتور ميلانمش في جامعة باريس بفرنسا، عام ١٩٧٧م.

٣- رسالة قدمها الدكتور خوسيه بيرث لاثرو في جامعة مدريد بإسبانية، عام ١٩٨٧م.

وكتبت عن الكتاب أبحاث ومقالات علميّة، نشرت ضمن كتب التصويب اللغوي، كتبها كل من الدكتور عبد العزيز مطر، والدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور رضا عبد الجليل الطيار، ومهدي عبيد جاسم، وغيرهم[٨].

ثانيًا: الكتب المخطوطة:

١- **شرح خطب ابن نباته:** أفادني الدكتور محمد بنشريفة، مدير الخزانة العامة في الرباط، أنه توجد نسخة خطيّة من الكتاب بحوزة أحد الكتبيين في الرباط[٩]. وقد حاولت الاتصال بالرجل للاطلاع على

نسخة الكتاب لكني لم أفلح على الرغم من مساعدة الدكتور بنشريفة.

٢- **شرح منظومة في المنازل والبروج:** لأبي علي الحسن بن الحسن بن الهيثم البصري (ت ٤٣٠هـ): وهي في علم الفلك، وشرح ابن هشام لها غلب عليه الطابع اللغوي والأدبي والفكري، منه أربع نسخ خطية، اثنتان في الخزانة الحسنية بالرباط، وواحدة في المكتبة الوطنية بالجزائر، ورابعة في دار الكتب الوطنية بمصر.

٣- **الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل وإصلاح ما في شرح أبيات سيبويه للأعلم من الوهم والخلل:** ومنه أربع نسخ أيضًا، اثنتان في المملكة المغربية، وواحدة في دار الكتب الوطنية بتونس، ورابعة في خزانة أبي اليسر عابدين بدمشق. والكتاب يعمل على تحقيقه ودراسته زميلنا الدكتور عياد الثبيتي أستاذ النحو العربي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٤- **قصيدة في معنى الخال:** تقع في سبعة أبيات، روتها كتب التراجم التي أرخت لحياة ابن هشام اللخمي، ولكنها لم تصل إلينا مخطوطة.

ثالثًا: الكتب المفقودة:

وهو كتاب واحد ذكره ابن عبد الملك المراكشي باسم (قصيدة الحريري في الظاء)، ولكنه لم يصل إلينا.

رابعًا: كتب نسبت إليه غلطًا:

نسب بعض المترجمين لابن هشام اللخمي عددًا من الكتب، لكن البحث والتحقيق في شأنها أثبت عدم صحة النسبة لابن هشام، وهي:

١. الجمل في النحو.

٢. الدر المنظم في مولد النبي المعظم.

٣. شرح الفصول الخمسون، لابن معطي.

٤. المقرب في النحو.

تلك هي آثار ابن هشام اللخمي كما ذكرتها كتب التراجم، وقد أمكنت الدراسة من الوقوف على بعض مميزاتها نوجزها في الآتي:

١. امتاز أغلب مؤلفاته بأنها شروح لكتب سابقة، سواء أكانت متونا لغوية، أم منظومات شعرية، وهذه سمة غالبة على ثقافة العصر الذي عاش فيه.

٢. لم تقتصر مؤلفاته على جانب لغوي معين؛ إذ تناولت كتبه النحو والصرف ولحن العامة والظواهر اللغوية الأخرى والآداب والتاريخ والمعارف العامة.

٣. المشاركة في شرح الكتب العلميّة، وذلك ما وجدناه في قصيدة أبي علي في الهيئة، وهي في علم الفلك.

٤. استفتى ابن هشام المادة العلميّة التي أوردها في كتبه من مصادر متنوعة؛ نحوية وصرفية وأدبية وبلاغية وتاريخية ودينية وعلمية، ودعم آراءه - كغيره من العلماء- بمصادر الاحتجاج اللغوي؛ من قرآن وحديث نبوي شريف وشعر ومثل، وتكاد هذه السمة تغلب على كتبه عامة.

٥. اتسم منهجه في هذه الكتب بعرض النص (المتن) الذي يشرحه والتعقيب عليه، شارحًا معناه، ثم قضاياه النحوية والصرفية والصوتية والدلاليّة والبلاغيّة والأدبيّة والتاريخيّة، وقد يستطرد فيذكر قضايا أخرى، كما سنرى في حديثنا عن شرح الفصيح.

ويلاحظ على منهجه العام في الشروح أنه يهتم كثيرًا بالتحليل والمناقشة والاستدراك على

ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بكتابه شرح الفصيح

العلماء؛ انتصارا أو ردًّا أو تخطئة، ويحرص على الضبط تجنبًا للتحريف والتصحيف، ومن استطراداته الخروج إلى مسائل غير مقصودة بالشرح، وهي ظاهرة مطّردة في ثنايا كتبه، وعكس ذلك الإيجاز في بعض المسائل، وهي بحاجة إلى شرح، ولكن هذا المسلك في شروحه لم يؤثر في منهجه العام.

٦. امتاز أسلوبه بعدم الإغراب في التراكيب، والوضوح في العبارة، كما ابتعد عن المحسنات البديعيّة التي يلجأ إليها بعض الشراح لتنميق أسلوب كتاباتهم.

وحديثنا الآتي عن كتابه (شرح الفصيح) يقدم تصورًا عامًّا لثقافة الرجل ومنهجه العلمي في كتبه.

شرح الفصيح:

لا يخفى على القارئ العربي أنّ أبا العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ)، رأس المدرسة الكوفيّة في زمانه، قد ألّف كتابه الشهير (الفصيح)، وهو من الكتب المبكرة التي ألفت في ظاهرة التصويب اللغوي (لحن العامة)؛ ليدرأ به ما طرأ على اللسان العربي من لحن وانحراف، وجهة للعامة والخاصة، والفصيح كما يقول ابن هشام اللخمي: «وإن صغر جُرمُه، وقلّ حَجمُه، ففائدته كبيرة عظيمة، ومنفعته عند أهل العلم خطيرة جسيمة»[١٠].

لقد أثار الفصيح حركة علميّة واسعة غنيّة من حيث مادتها ورجالاتها، تعكس اهتمام علماء العربيّة عبر الأعصر بظاهرة اللحن التي طرأت على اللغة العربية في وقت مبكر من حياتها الجديدة، بعد نزول الرسالة السماويّة، وانتقال العربية إلى أمصار خارج شبه الجزيرة العربيّة، كما تفيد هذه الحركة في معرفة تطور الظاهرة، ووسائل علاجها، وتنوع المقاييس المحتكم إليها، وذلك انطلاقًا من متن الفصيح.

لقد أثمرت هذه الحركة أزيد من ستين ألف مؤلف، بين شرح واستدراك ونظم وتهذيب ونقد وانتصار وتذييل، على الرغم من صغر حجم الفصيح، لذلك لا نجانب الصواب إذا قلنا: إنّ الحركة اللغوية التي أعقبت الفصيح توازي الحركة التي أعقبت كتاب سيبويه.

ومن الشروح التي أقيمت حول الفصيح (شرح ابن هشام اللخمي) المتميز في منهجه، ومادته، أقدمه للقراء في هذه الوقفة السريعة، آملاً أن تتاح الفرصة لطبع الكتاب ليعمّ نفعه.

لقد حظي هذا الشرح بالتحقيق مرتين، حققه الدكتور مهدي عبيد جاسم على نسختين في العراق، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة بغداد، ثم نشره عام ١٩٨٩م، وقد أخبرني أحد الزملاء أن الكتاب أعيد طبعه قبل أعوام قليلة، وللأسف جاءت طبعة الكتاب مشوهة بالتحريفات والأخطاء اللغوية؛ إذ نشره مخطوطًا مصورًا أفضل مما ظهر به مطبوعًا. وقد كتبت عليه استدراكًا وقع في ثمانين صفحة، صوبت فيه الأوهام التي وقع فيها المحقق.

كما قمت بتحقيقه على خمس نسخ خطيّة (دون علمي بالتحقيق الأول)، وحصلت على درجة الدكتوراه من جامعة الجزائر عام ١٩٩٣. وقدمت له بدراسة وقعت في (٤٢٢) صفحة تناولت فيها عصره وحياته وآثاره، والفصيح والشروح التي أقيمت حوله، ثم درست منهجه ومصادره وطريقة توثيقه المادة اللغوية وتفسيرها وضبطها، كما تناولت بالدراسة والتحليل أبرز الظواهر اللغوية التي كانت محل عناية الشارح في المستويات الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة، وغير ذلك من الظواهر كالاشتقاق واللهجات والمعرب

والعامي والمصطلحات، وكذا المعارف العامة، كأسماء الأمراض والنباتات والحيوانات والمواضع، كما أبرزت في فصل خاص شخصيته العلميّة في الشرح وموقفه من ثعلب والعلماء الآخرين، مع التنبيه إلى السمات التي تميز شرحه، وما اعتوره من نقص، وفي فصل آخر تحدّثت عن منهجي في التحقيق والمخطوطات المعتمدة وتوصيفه، ولما حصلت من المحقق الأول للشرح على نسخة من الكتاب المطبوع قبل طبعي الرسالة أجريت مقابلة بين النصين، فكتبت الاستدراك الذي أشرت إليه، صححت فيه مسائل كثيرة وقع فيها المحقق العراقي، مع الإشادة بالجهد الذي بذله وإحرازه السبق في تحقيق الشرح ونشره، وألحقته بالدراسة التي أعددتها حول النص في الرسالة، وذلك وفاء لأهل الفضل والعلم، كما صورت نسخًا من الكتاب وقدمتها للجنة العلمية التي تقوّم العمل لتقابل بين العملين.

وفيما يأتي حديث عن الكتاب يتناول منهج الشارح والقضايا التي وردت فيه:

١- **مقدمة الشرح:** أوضح فيها سبب شرحه الفصيح، ومنهجه، وشكواه من قلة الاهتمام بالأدب والعلم، وقيمة الفصيح، وسنده في الرواية.

٢- **مادة الكتاب:** بنى ابن هشام شرحه على الأبواب الثلاثين التي وردت في متن الفصيح، وقد وشّى شرحه بالنقول والآراء اللغوية والنحوية لعلماء كوفيين وبصريين وبغداديين وأندلسيين، وعلى الرغم من أن الفصيح يغلب عليه الطابع الصرفي إلا أن الشرح جاء مشتملاً على المستويات اللغوية المختلفة؛ من صوت وصرف ونحو ودلالة، وما تفرع عن هذه المستويات الأربعة.

٣- **منهج الشرح:** يتسم شرح المتون عند القدماء بذكر عبارة المصنف المراد شرحها مسبوقة بلازمة ومعروفة عند الشراح والمفسرين، وهي قولهم: (قال أو قوله)، ثم تتبع بعبارة الشارح أو المفسر بلازمة معروفة أيضًا وهي قولهم (قال المفسر أو قال الشارح)، وهذا ما اتسم به شرح ابن هشام اللخمي، غير أن كمية المادة المشروحة لم ترد على نسق واحد، فهو أحيانًا يشرح عبارة ثعلب كاملة، وأحيانًا أخرى يكتفي بكلمة واحدة من العبارة، وكذلك تعقيبه وشرحه يكون إما بكلمة وإما بجملة أو بعبارة وفقرة طويلة يستطرد فيها، فيفصل في قضايا فرعية، ولعلّ سبب الاستطراد عنده يرجع إلى حرصه على تقديم مادة لغوية واضحة، تبين للقارئ المغزى المراد من الألفاظ والتراكيب الواردة عند ثعلب، أو التي يوردها هو.

٤- **مصادره في الشرح:** لم يصرح ابن هشام اللخمي بالمصادر التي اعتمد عليها في شرحه كما يفعل بعض المؤلفين، ولكنه صرح في ثناياه ببعض الكتب وأسماء أصحابها، وقد وجدته يذكر اثنين وعشرين كتابًا، كإصلاح المنطق، والجمهرة، والجيم، ودرة الغواص، والعين، والفصوص، والمحكم، والياقوته، والنبات، وتذكرة أبي علي، وأمثال ابن سلام، والغريب المصنف، ولحن العامة للزبيدي، ونوادر أبي زيد، ونوادر الشيباني.

كما وقفت على عشرين كتابا نقل منها دون التصريح بها، كأدب الكاتب، وأصول ابن السراج، والاقتضاب، والتكملة، والتنبيهات، والخصائص، والزاهر، وفصل المقال، والكتاب، والكامل، والمقتضب، والمنجد، وبعض شروح الفصيح (ابن درستويه، ابن خالويه)، وأكثر نقوله التي لم يصرح بها

مـأخـوذة مـن الاقـتضـاب لابـن السـيـد البطليموسي.

ومـن العـلمـاء الـذيـن تـرددت أسـمـاؤهـم فـي الشـرح، أذكـر مـن الـبصـريـيـن: أبـا عـمـرو بـن العـلاء والـخـليـل بـن أحـمـد وسـيـبـويـه وأبـا زيـد، والأصمعي، وأبا حاتم السجستاني، وابن قتيبة، والـزجـاج، أمـا الـكـوفـيـون فـمـنـهـم: الـكسـائـي، والفراء، وابن الأعرابي، وثعلب، وابن السكيت، وأبو عمرو الشيباني، وابن الأنباري، وأبو عمرو المطرزي، وصاعد البغدادي، وابن سيده، وأبو عبيد البكري، وابن السيد البطليوسي، وأبو بكر ابن العربي وابن أبي العافية، وأبو مروان عبد الملك بن سراج، كما ذكر طائفة من الرواة منـهـم (أم الـهـيـثـم الأعـرابـيـة، أبـو الـحسـن الـمـبـارك بـن عـبـد الـجـبـار الـصـيـرفـي)، والمحدثين (الخطابي، ابن سيرين، عائشة)، والقـراء (ابـن مـحـيـصـن، ورش)، والـمـؤرخـيـن (ابـن الـكـلـبـي، الـزبـيـر بـن بـكـار). وكـان مـن مصادره أيضًا أقوال العامة في زمانه؛ إذ جعلها رافدًا لمصادره.

٥- **التوثيق اللغوي:** اعتنى ابن هشام اللخمي بمتن شرحه، فوثقه بجمهرة من النصوص اللغوية المعتمدة في مصادر الاحتجاج اللغوي، ومنها على سبيل المثال:

أ) **القرآن الكريم:** يأتي الشاهد القرآني عند ابن هشام في المرتبة الثانية بعد الشاهد الشعري؛ إذ بـلـغـت شـواهـده مـن الـقـرآن الـكـريـم تسـعًـا وخمسين آية، من ضمنها ست قراءات قرآنية، وثق بها قضايا صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، كـقـولـه فـي الـتـوثـيـق الـصـرفـي: «قـال الشـارح: واسـم الـفـاعـل مـنـهـمـا: مُـريـبٌ ومُـلـيـمٌ. قـال الـلـه تعالى: ﴿**فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ**﴾[١١]، ومن التوثق الصوتي: «أرجيت بغير همز، وهي لغة قريش، قال الله تعالى: ﴿**أَرْجِهْ وَأَخَاهُ**﴾[١٢] على قراءة ورش».

ب) **الحديث النبوي الشريف:** بلغت شواهده منه قرابة أربعين حديثًا، بما فيها أقوال الصحابة والتابعين، وقد احتج بالحديث في المستويات المتنوعة، ولم يتحرج في الاستشهاد به، كما هـي الـحـال عـنـد بـعـض الـعـلـمـاء، وجـلّ أحـاديـثـه منقطعة السند. ومنه قوله في التوثيق الصوتي: «غارة: حذفت منها الهمزة والأصل إغارة، كما حـذفـوهـا مـن الإخـوة فـقـالـوا: خُـوَّةٌ، وجـاء فـي الـحـديث فـي بـعـض الـروايـات (ولـكـنّ خُـوَّة الإسْلامِ)[١٣]، وكـمـا حـذفـوهـا مـن الـمـثـل فـي قولهم (الأَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابةً)، والأصل: إجابة»[١٤].

ج) **الشواهد الشعرية:** يأتي الاحتجاج بالشعر عند ابن هشام في المرتبة الأولى، إذ بلغت شواهده (٢٨٠) شاهد، عزا منها (٩٢) شاهدا، غير الشواهد المعزوة للقبيلة أو لفرد أو لأعرابي أو لجارية أو لامرأة، وقد أخطأ في نسبة شاهدين فقط، وضمن شواهده (٢٢) شاهدا من شواهد الفصيح.

تنوعت اللازمة التي يقدم بها شاهده الشعري، فهو يذكر قبله اسم الشاعر صراحة أو لقبه أو كنيته كأن يقول: قال الشاعر، قال الشاعر في مصداق ذلك، قال الشاعر أيضًا، قال الشاعر في ذلك أيضا، قال آخر...)

واستشهد بأبيات كاملة وبمقطوعات وبأنصاف الأبيات وبقطعة من البيت، أي يكتفي بذكر موضع الشاهد فقط. وقد شمل شاهده المستويات الأربعة للغة، بل تعداها إلى القضايا والمعارف العامة التي يوردها في استطراداته، وتوزعت الشواهد الشعرية على أبواب الشرح

بنسب متفاوتة، تتراوح بين (٠-٤٠) شاهدا في الباب الواحد.

قال في توثيق المقصور والممدود: «فأما الجرَّاء فيمد ويقصر، تقول: فعلت من جَرَّاكَ ومن جَرَّائِكَ. قال الشاعر:

أَمِنْ جَرَّا بَنِي أَسَدٍ غَضِبْتُمْ
وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ جِوَارُ

وَمِنْ جَرَّائِنَا صِرْتُمْ عَبِيدًا
لِقَوْمٍ بَعْدَ مَاوُطِئَ الجِوَارُ[١٥]

د) **الأمثال والأقوال:** الأمثال في شرح ابن هشام اللخمي قسمان؛ قسم احتج به ابن هشام لتوثيق استعمالات لغوية في مستويات عدة، وقد بلغ عدد الأمثال في هذا القسم (٢٠) مثلا وقولا. وقد تقدم ذكر مثال منها وهو {أساء سمعًا فأساء جابة} لحذف الهمزة.

أما القسم الثاني من أمثاله فقد ورد ضمن الباب السابع والعشرين من أبواب الفصيح، وهو بعنوان (ما جرى مثلا أو كالمثل)، وبلغ عددها زهاء خمسين مثلا وقولا.

وقد اتسم شرحه لها بسمات لا نجدها عند مؤلفي كتب الأمثال وشرحها، فهو يذكر المثل أو القول ورواياته، وما قيل فيه من آراء، ويرد عليها، ثم يستدل لشرحه بالقرآن والحديث والشعر والأمثال، ويذكر المناسبة والقائل، ويستطرد في شرح القضايا اللغوية المرتبطة بالمثل، ويُعنى بالأعاريب، وقد لا يفعل ذلك في جميع الأمثال، وأذكر من الأمثال التي راعى فيها الملاحظات السابقة: قولهم {إذا عزَّ أَخُوكَ فَهُن}، وقولهم: {همُّكَ مَا أهمَّكَ}[١٦].

وثمة ملاحظة جديرة بالذكر هنا وهي أن ابن هشام في توظيفه للمادة التي يحتج بها كان يجمع في المادة اللغوية الواحدة بين عدة مصادر، بل أحيانًا يجمع بينها جميعًا، وذلك حرصًا منه على تقديم شرح واف يدعمه الدليل؛ ليؤكد صحة الاستعمالات اللغوية التي يعرضها وليقوي رأيه.

هـ) **التفسير اللغوي:** أولى ابن هشام أهمية كبيرة لضبط الألفاظ التي يعرضها منعًا للبس والوقوع في التحريف والتصحيف، لذلك نجده يستعمل أنواع الضبط المعروفة في العربية، إذ أحصيت له أكثر من مائتين وخمسين موضعًا استعمل فيها الضبط، ولم أتأكد من استعماله الضبط بالحركة؛ لأنّ النسخ الخطية التي وصلت إلينا ليست بخط يده. ومن أمثلة الضبط بالحرف عند قوله: «الحُدَأَةُ بالفتح: الفأس التي لها رأسان، وجمعها: حدَأ، مقصور مهموز»[١٧]، ومن ضبطه بالعبارة: «وقالوا: عُنُقٌ، بضم النون وعُنْقٌ بإسكانها»، ومن ضبطه بالوزن الصرفي قوله: «ويقال أيضًا: آرِمٌ على وزن فاعل، وما بها أريمٌ على وزن فَعِيل بمعنى واحد»[١٨]، ومن ضبطه بالمثال المشهور قوله: «والأكلةُ جمع: آكلٍ، مثل: كافر وكفرة، وفاسق وفسقة، وفاجر وفجرة»[١٩]. وعلى هذا النحو سار في عرض مواد شرحه مشفوعة بالضبط.

أما وسائل التفسير التي استعان بها فهي عديدة أمثل لها بالنصوص الآتية: التفسير بالمرادف كقوله: «البون: المسافة والبعد والمقدار»[٢٠]، ومن التفسير بالمقارب أو المثل قوله: «والجمل مثل الرجل، والناقة مثل المرأة، والقلوص كالشابة، والبعير كالإنسان يقع على المذكر والمؤنث»[٢١]، ومن التفسير بالضد قوله: «الجيد ضدُّ الردئ والجواد ضد الرداءة»[٢٢]، ومن التفسير بالأعجمي قوله: «الدرهم البهرج: الرديء وكل مردود عند العرب بهرج ونبهرج،

وهذا الحرف فارسي أصله: نبهره»[٢٣] ومن التفسير بالعامي قوله: «والزُّرُّ : هو الذي تقول له العامة : الزِّرارُ»[٢٤].

٧) **الظواهر اللغوية في الشرح:** تعددت الظواهر اللغوية في الشرح وتنوعت إلى حد أنها تكاد تعكس الدرس اللغوي عند ابن هشام، كما هو في مؤلفاته الأخرى، ولكثرة موادها وتنوعها في الشرح فإني أحببت تقديم ملامحها في العناصر الآتية:

أ) **الظواهر الصوتية:** وهي متنوعة، وقف عندها ابن هشام شارحًا ومعللا للقواعد التي تضبطها؛ ليبين وجها صوتيًّا له ما يسوّغ استعماله على ألسنة الناس، وسكت عن استعمالات أخرى؛ لكونها جاءت عرضا في أثناء الشرح، والملاحظ أنّ أغلب المواد الصوتية الواردة في الشرح يكاد ينتظمها باب الإبدال والإعلال والقلب، وهو أحد عوامل نماء اللغة. وفي الشرح ظواهر صوتيّة أخرى، ومما ورد في الشرح: إبدال الهمزة وتخفيفها وحذفها في نصوص كثيرة، وكذا إبدال الباء والميم، واللام والراء، والتاء والطاء، والسين والصاد والزاي، واللام والميم، واللام والراء، والميم والنون والباء، والقاف والغين، والكاف والياء، والواو والتاء.

والنص الآتي مثال للنصوص التي عالجها ابن هشام. قال: «والصقر... يقال بالصاد والزاي والسين، وهي الأصل، وإنما قلبوها صادًا؛ لأنّ السين حرف مهموس والقاف حرف مُستعلٍ، فقلبوا من السين صادًا؛ لأنّ الصاد لإطباقها قريبة من القاف، فهي تؤاخي السين في الهمس، وتؤاخي القاف في الاستعلاء، ومن قلبها زايا فلأنها توافق القاف في الجهر، ومثل هذا صندوق وزندوق وسندوق»[٢٥].

كما تعرض ابن هشام لعدد من الألفاظ وقع التخالف بين أصواتها طلبا للخفة في النطق، كما في دِوَّان، وقِرَّاط، ودِنَّار، ودِبَّاج، وأمللت، وإجَّاص، وذُرُّوحة، ورُزٌّ، وغير ذلك من الظواهر الصوتية، كالتبادل الواقع بين الحركات القصيرة، والقلب المكاني.

ب- **الظواهر الصرفية:** خص ثعلب ثلثي الفصيح لأبنية الأفعال والأسماء، ولذلك لا نتعجب إذا وجدنا شرح ابن هشام عليه يحتوي مباحث صرفيّة متنوعة في الأفعال والأسماء؛ إذ قارئه سوف يقف على موضوعات صيغ الأفعال على اختلاف أبنيتها؛ الثلاثية وغير الثلاثية، المجاوزة وغير المجاوزة، المجردة والمزيدة، وكذا صيغ الأسماء وما يعتورها من استعمالات، كالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتصغير والنسبة والقصر والمدّ والنقص والاشتقاق وما تفرع عنه.

لقد اتسم منهج ابن هشام في عرضه المواد الصرفيّة بالجمع بين المسائل الصرفيّة في موضع واحد، ولاسيما المشتقات؛ إذ اعتنى بذكر أصول الكلمات وأوزانها، وذكر ما يطرأ عليها من إعلال وإبدال وقلب وحذف وإدغام، مع حرصه على عرض مواده في ضوء الأدلة التي يستند إليها علماء العربيّة، كعنايته بالقياس والسماع وغير ذلك مما تدعو الحاجة العلميّة إليه، وكان يناقش الآراء التي يستند إليها في توثيق الاستعمالات اللغوية التي يقدمها، ولذلك رأيناه يوشي مواد شرحه بالشواهد المتنوعة، والتنوع في الاستعمالات اللغويّة، وقد عكس هذا المنحى عنده طبيعة المقياس الصوابيّ، الذي يحتكم إليه، فتبين

أنه مقياس يتّسم بالسهولة والتوسع في استخدام اللغة مع الحرص على البقاء في الدائرة التي حددها العلماء وعدم إجازة بالاستعمالات التي تشين العربيّة.

وأذكر أيضا فيما يأتي نصًّا يبيّن معالجاته الصرفية، وهو نصّ يردّ فيه على ثعلب وسيبويه إنكارهما استعمال الماضي واسم الفاعل والمصدر من الفعلين (وذر، وودع). قال ثعلب في الفصيح: «وتقول ذرْ ذَا ودَعْهُ: ولا تقل وذرتُه ولا ودعتُه، ولكن: تركتُه، ولا واذِرٌ ولا وادِعٌ، ولكن: تارِكٌ، وهو يذَرُ ويدَع»[٢٦].

شرح ابن هشام قول ثعلب بالآتي: «قال الشارح: يذر ويدع: بمعنى يترك، وذكر أنه لم يأت لهما ماض ولا اسم فاعل، استغني عن الماضي منهما بـ (ترك) وعن اسم الفاعل بـ(تارك). وحكى سيبويه[٢٧] أنه لم يأت لهما مصدر، وكلٌّ قال بحسب ما بلغه.

وقد سُمع الماضي منهما. قال الله تعالى: ﴿**مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾[٢٨]. على قراءة من قرأ ﴿**وَدَعَكَ**﴾ بالتخفيف، وقال النبي ﷺ: «يا عائشة، إنّ شرَّ الناسِ منزلة يوم القيامة من ودَعَه النّاسُ، أو تركه الناس، اتّقاء فُحشه»[٢٩].

قال الشاعر[٣٠]:

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلي مَا الَّذي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهْ

وقال آخر[٣١]:

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لأَنْفُسِهِمْ
أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذي وَدَعُوا

وأما (وَذَرَ) فوقع في حديث أبي جهل أنه قال لابن مسعود يوم بدر، عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –: (لقد قطع الرحم وسفك دماء الصناديد، وما بَقَى ولا وذَرَ)[٣٢]. فاستعمل الماضي كما ترى، وأما المصدر لـ(يَدَعُ) فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: (لينْتَهِيَنَّ أقوامٌ عن ودْعِهِمْ الْجُمُعَةَ أو ليُخالِفنَّ الله بهم)[٣٣].

ويذرُ في فتح عينه محمول على يَدَعُ، وأصله: يوذِرُ فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، فبقي يذرُ بكسر الذال بمنزلة يَعِدُ، فحمل على يَدَعُ، وإن لم يكن لامه حرفًا من حروف الحلق، وفتح العين»[٣٤].

هذا النص أيضًا نموذج من معالجات ابن هشام لموادّه اللغويّة المتميزة بالطرح العلمي الذي يستند إلى الحجة القويَّة، فهو في النص السابق يؤكد استعمال الماضي والمصدر من (يدع)، وسنده القرآن الكريم وقراءة النبي ﷺ، وحديثه الشريف، وهو أفصح العرب، كما قدّم دليلاً من الشعر العربي، وهو لا يرى مانعًا من استعمال ما ورد عن العرب الفصحاء، إذا كان مدعومًا بمسموعات العرب وقياسهم، وابن هشام عندما استدرك على ثعلب وسيبويه التمس لهما عذرا، فقال: «كل قال بحسب ما بلغه».

إنَّ الأمر اللافت في هذا النص وغيره من نصوص الشرح أنّ ابن هشام لم ينتصر لأحد على أحد، وإن فعل ذلك في بعض النصوص فإنّ رائده الموضوعيّة التي يتطلبها العلم، إنه يعرض النصوص ويخضعها لميزان النقد والتحليل، ويرجح ما يقتنع به ويسنده الدليل والاستعمال الفصيح.

ج- **الظواهر النحوية**: لما كان أغلب مواد الفصيح في الأبنية؛ فإنّ المادة التي وردت في شرح ابن هشام وتعليقاته عليها لم تخضع للتحليل النحوي على ما نراه في الشروح النحويّة، لذلك ما سيق من تنبيهات وتعليقات نحوية في الشرح

إنما كان لبيان المشكلات الغامضة التي تعتور بعض الألفاظ والتراكيب، وتوضيح للمعاني النحوية، فابن هشام عندما يتعرض للمسائل الإعرابية والتعليلات النحوية، ويستقصي أراء النحاة واللغويين فيها، كالخليل وسيبويه والأصمعي والمبرد والفراء والكسائي وغيرهم، يحرص على تقديم الدليل الذي يدعم ما يذهب إليه ثعلب أو يردّه. والمسائل النحوية التي وردت في الشرح لا ينتظمها باب معين، إنما جاءت عرضا، فقد تحدث عن : التعدي واللزوم، وأسماء الإشارة والموصول، والظروف، والحال، والتمييز، والحروف، والإضافة، والحذف، والممنوع من الصرف. كما ألمع ابن هشام في ثنايا الشرح إلى عدد من المصطلحات النحويّة والصرفيّة، ومن العبارات التي توقف عندها مطولا مستطردًا الحديث فيها: (جلس وسط الدار) و(عرق النسا) و(كان ذلك عامًا أول) و(ما رأيته مذ أول من أمس).

ومن النصوص التي تعكس منهجه في معالجة المسائل النحوية تعقيبه على قول[٣٥]: (غُبِنَ الرجلُ في البيع غُبْنًا). {قال ابن هشام في شرح العبارة:}» إذا سُتر بعضه عنه، وقيل: نُقص، ويقال أيضًا: غَبَنَهُ يغْبِنُهُ، ويكون في الشراء، كما يكون في البيع (وَغَبِنَ رَأْيَهُ)[٣٦]: ضعُفَ، ورأيَه: مفعول به على إسقاط حرف الجر، والتقدير غُبن في رأيه، فلما سقط حرف الخافض تعدّى الفعل فنصب. قال الله تعالى: ﴿**إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ**﴾[٣٧]. أي: سفِهَ في نفسه، ومثله: سَفِهَ رَأْيَهُ، وبَطِرَ رَأْيَهُ. قال تعالى: ﴿**بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا**﴾[٣٨]. والتقدير: في معيشتها، ومثله: رشِدَ أمرَهُ ورَشِدَ بُغْيَتَهُ وَوَجِعَ رَأْسَهُ وَبَطْنَهُ. ومنهم من رأى أنّ النصب في جميع ما ذكرنا على التمييز، وذلك يضعف من أجل أنّ التمييز نكرة، وهذه معارف. ويجوز: غَبِنَ رَأْيُهُ فيكون فاعلاً، ومنهم من يرى أن سَفِهَ وبَطِرَ بمعنى: جَهِلَ، وأن النفس والمعيشة مفعول بها»[٣٩].

د-الظواهر الدلاليّة: أغلب الظواهر الدلالية التي وردت في الشرح لم ينتظمها باب معين، باستثناء الباب الأخير الذي يتعلق بالفروق اللغوية، والقضايا الدلاليّة في الشرح تخصّ التطوّر الدلاليّ، تخصيص المعنى وتعميمه، والمشترك اللفظيّ والترادف والتضاد والفروق الدلاليّة الناجمة عن تغيّر الحركة أو الحرف أو الصيغة، وغير ذلك مما يتعلق بحياة الألفاظ، كالمعربات والعامي. ومن أمثلة المشترك اللفظي في الشرح ما عقب به على قول ثعلب: «والأمةُ: القَرْنُ من الناس والجماعة»[٤٠]: وقال النّضر بن شميل: الأمَّةُ: مائة من الناس فمازاد. (والأُمَّةُ: الحين)[٤١]. قال الله تعالى: ﴿**إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ**﴾[٤٢]. وقال: ﴿**وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ**﴾[٤٣]، أي بعد حين، ومن قرأ ﴿**بَعْدَ أَمَهٍ وأَمْهٍ**﴾؛ أيّ: بعد نسيان، والأُمّة: السُّنَّة والمِلَّةُ، قال تعالى: ﴿**إنا وجَدْنا آباءَنا على أُمة**﴾[٤٤]، بالضم وهي قراءة الجماعة، والأُمَّةُ: رجلٌ جامع للخير يُقتدى به. قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ**﴾[٤٥]. والأُمَّةُ: رجلٌ منفرد بدينه لا يشركه فيه غيره، قال ﷺ: «يُبعثُ زيدُ ابنُ عمرو بن نُفيلٍ أُمَّةً وَحْدَهُ»[٤٦]. وأُمَّةٌ:أُمٌّ. قال الشاعر[٤٧]:

تَقَبَّلْتُهَا مِنْ أُمَّةٍ لكَ طَالَمَا
تُنُوزِعَ فِي الأَسْوَاقِ عَنْهَا خِمَارُهَا

ويقال للأُمِّ: أُمَّهَةٌ أيضًا. قال الشاعر[٤٨]:

أُمَّهَتِي خِنْدفٌ وَإِلْيَاسُ أَبِي

ويقال أيضًا في الأُمِّ : إمٌّ، بكسر الهمزة»[٤٩].

وعلى هذا النحو نجد ابن هشام يستطرد في عرض مواد لغوية في المستوى الدلالي، ولا شك أنّ القارئ سيجد في الشرح نصوصًا ثريّة في الموضوعات المشار إليها.

هـ- **ظواهر لغوية أخرى:** وردت في شرح ابن هشام مواد لغويّة كثيرة غير التي تقدم ذكرها ذات قيمة علميّة، كالاشتقاق واللغات والمعرب وكلام العامة والمصطلحات العروضية، أذكر منها على سبيل المثال النماذج الآتية:

١- **الاشتقاق:** هو انتزاع كلمة من أخرى بغية توليد ألفاظ جديدة لحاجة اللغة إليها. ولأهميته وجدت ابن هشام يحفل به، ويورد منه مواد متنوعة، كتصريف الأفعال واشتقاق الأسماء وبيان أصولها التي أخذت منها وسبب التسمية بها، مع توثيقها بالشواهد المتنوعة. وأحيانًا لا يصرح بمصطلح الاشتقاق، شأنه في هذا المسلك شأن الصرفيين، كقوله: «الحائط: فاعل من حاط يحوط فهو حائط؛ لأنه يحوط الدار وغيرها ويحفظها، والجمع: حوائط وحُيوط وحيطان»[٥٠].

وأحيانًا ينص على المصطلح كما في قوله: «العَرَبُون، وهو مشتق من التعريب، الذي هو البيان؛ لأنه بيان البيع، ويقال: العَرَبُونُ والعُرْبُون، والعُرْبَانُ والأَرَبُونُ والأُرْبَانُ والأُرْبُونُ. وحكى ابن خالويه: رَبُونٌ، والأُرْبَانُ مشتق من الأُرْبَة، وهي العقدة؛ لأن بها يكون انعقد البيع»[٥١].

ومن استعماله مصطلح التسمية قوله: قال ابن الأنباري: «وسميت الجارية جارية لأنها تجري في الحوائج، ويقال: لأنها أسرع جريًا في قلوب الآباء من الأبناء لرقتهم عليهنَّ»[٥٢].

ومن استعماله الأخذ قوله: «(وهو الأُرْزُ)... وهو مأخوذ من الأَرْزِ، وهو الصلابة والشدة، وهمزته أصليّة، فأما من فتح فهمزته زائدة، وهو مأخوذ من الرَّزِّ، وهو البيان»[٥٣].

ومفهوم الاشتقاق عند ابن هشام جاء بمعناه العام الذي عرف به عند الأصمعي وابن دريد في كتابيهما (اشتقاق الأسماء والاشتقاق).

٢- **اللغات:** أشار ابن هشام اللخمي في شرحه إلى مواد لهجيّة كثيرة موزعة على أبواب الشرح، زيادة على الباب الأصلي في الفصيح، الذي يحمل عنوان (باب ما يقال بلغتين)، ولعل سبب هذا التنوع في اللغات حرصه على إفادة القارئ بالاستعمالات المتنوعة للكلمة في منطق القبائل العربية، مع بيان درجة فصاحتها، وقد بلغت اللغات التي يذكرها لبعض الكلمات عشر لغات، وهذه اللغات قسم منها معزو للقبائل الناطقة بها، وهو قليل، وقسم آخر لم يعزه وهو كثير.

ومن النصوص التي تعالج اللغات في الشرح قوله: «وهي (إضْبَارةٌ من كتبٍ وإضْمَامَةٌ): الإضبارة والإضمامة: ما يُجمع ويضم بعضه إلى بعض، يعني كتُبا مجتمعة، وفيها ثلاث لغات: إضبارةٌ بكسر الهمزة، وأضبارةٌ بفتحها، وضَبَارةٌ بفتح الضاد»[٥٤]. وحكى صاعد في الفصوص عن النضر بن شميل: ضِبارة وضُبارةٌ بكسر الضاد وضمها»[٥٥].

وقال في موضع آخر: «(هي الأُنَملة)[٥٦] بفتح الميم (لواحدة الأنامل)[٥٧]: والأنامل: ما تحت الأظفار من أطراف الأصابع، والواحدة: أُنْمُلَةٌ، وفيها تسع لغات، وفي الإصبع عشر لغات، واللغة العاشرة في الإصبع: أُصْبُوعٌ على وزن أُفْعُولٍ، ولم يقولوا: أُنْمُولٌ»[٥٨].

لقد وقف ابن هشام إزاء ثعلب مواقف متباينة بشأن اللغات؛ مؤيدًا له حينًا ومخطّئًا له حينًا

ومستدركًا عليه. لكن الأمر الذي يؤخذ على ابن هشام في تناوله هذه اللغات إغفال نسبتها إلى قبائلها، وبذلك يكون قد فوّت الفرصة على المتعلمين والباحثين رسم حدود المسلك اللغوي لدى القبائل العربيّة، ولا سيما في وقتنا الحاضر، وفي رأينا لو فعل ذلك لقدم خدمة كبيرة لمن يترسم خطى الأطلس اللهجي للقبائل العربية في المستويات الصوتيّة والصرفيّة والتركيبيّة والدلاليّة، وهذا من شأنه أن يُسهّل تتبع معالم التطور اللغوي، الذي أصاب العربية عبر الأعصر في الأقاليم المتعددة.

ويلاحظ من جهة أخرى تعدد المصطلح الذي يُعقّب به على اللغات التي يعرضها، وهو مصطلح يحدد طبيعة المقياس الصوابي، الذي يأخذ به في تحديد درجة فصاحة الاستعمالات التي يعالجها، ومنه على سبيل المثال (السماع، القياس، الشذوذ، الاطراد، الفصيح، الأجود، الأولى، الأبين، لغة القرآن، غير الفصيح، الضعيف، الرديء، القليل، كلام العامة، لا يجوز، لا يقال، لم يقولوا...).

وقال أيضًا: «(وهو الأُرُزُّ)[٥٩]: يقال: أُرُزٌّ، وهي بضم الزاي والراء، وأَرُزٌّ، بفتح الهمزة وضم الراء، وأُرُزٌّ، بضم الهمزة وإسكان الراء، ورُزٌّ كما تنطق به العامة، ورُنْزٌ وهي لغة رديئة، وهو مأخوذ من الأرزِ وهو الصلابة والشدّة...)[٦٠].

٣- **المعرب**: نالت الألفاظ المعربة في شرح ابن هشام حظوة كبيرة؛ لأنه استعان بها في شرح بعض المواد اللغوية الغامضة، التي وردت في الفصيح، وهو بهذا المسلك يكون زود اللغة العربية بثروة لفظية تزيد في نمائها وتطورها، والمعربات عنده نوعان: نوع صرح بعجمته، وربما ذكر لغته التي أُخذ منها، ونوع جاء عرضًا دون التصريح بعجمته، وقد شملت معرباته حقولاً دلاليّة متعددة، مثل المعادن: (الرصاص، الزئبق)، والمأكولات: (الفالوذج، والحوارى)، الحرب: (العسكر، المنجنيق)، النبات: (الباذنجان، الكتان)، الأواني: (الإجانة، الرطل)، المواضع: (الأبلّة، صعفوق)، الملابس: (القلنسوة، والطيلسان)، الحيوان: (الشبوط، القرقس)، أعلام الأشخاص: (كسرى، النجاشي، لذريق، خاقان، بلهور، شاهنشاه).

ومن النصوص الواردة في الشرح قوله: «(وتقول دِرهمٌ بَهْرَجٌ): قال الشارح: الدرهمُ البَهْرَجُ[٦١]: الرديء، وكل مردود عند العرب بَهْرَجٌ ونَبَهْرَجٌ، وهذا الحرف فارسي، أصله: نَبَهْرَهْ»[٦٢].

ومنه قوله أيضًا[٦٣]: (وهي بغداد وبغدان): قال الشارح: بغداد اسم فارسي، وفيه لغات: بغداد، بدالين غير معجمتين، وبغداذ بالدال الثانية معجمة والأولى غير معجمة. قال الشاعر[٦٤]:

لا سَقَى اللهُ إنْ سَقَى بَلَدًا صَو

بَ غَمَامٍ وَلا سَقَى بَغْدَاذَا

بَلْدَةٌ تُمْطِرُ الْغُبَارَ عَلَى النَّاسِ

كَمَا تُمْطِرُ السَّمَاءُ رَذَاذَا

وهذا يأباه البصريون؛ لأنه لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال إلا قليلاً، فأما الداذيُّ ففارسي لاحجة فيه، وبغداذ بذالين معجمتين، «وبغدان» ، و«مغدان» ، على إبدال الباء ميما، كما قالوا: {سَبَّدَ اللهُ رَأْسَهُ وسَمَّدَهُ، إذَا حَلَقَهُ}[٦٥]، وقد تقدم الكلام في هذا، و«بَغْدِين» بكسر الدال، وهو اسم أعجمي معرّب أصله: «بَاغ»، والْبَاغُ: البستان، و«دَاذ» : الرجل، أي: بستان الرجل، هذا مركّب تركيب معدي كرب،

وجُعل اسما واحدا بعد أن حذف ألف «باغ»، وأبدل من الذال التي في آخره دالاً غير معجمة، هذا على اللغة الواحدة، وقيل :«بَغ» اسم صنم، و«دَاذ» عطية، والتقدير: عطيةُ صنمٍ، إلا أنَّ الإضافة عندهم مقلوبة، كما قالوا في «سيبويه» ، والسيب: التفاح، و«ويه» : رائحته، والتقدير: رائحة التفاح، كما قدمنا، ولهذا كان الأصمعي لا يقول: بغداذ، ويقول: مدينة السلام، وكذلك ينشد بيت حُندج[٦٦]:

.....

.....يَـــا امْـــرَأَ الـــلـــه فَـــانْـــزِلِ

ولا يقول: يا امرأ القيس فانزل؛ لأن القيس عندهم اسم صنم، والسلام: اسم للنهر، فسميت المدينة به، سمَّاها بذلك المنصور العباسي حين بناها، ومن أسمائها أيضًا : الزَّوْرَاءُ[٦٧].

ولعل القارئ الكريم عندما يقرأ هذا النص يدرك ما يتضمنه من قضايا لغوية وفكرية، وهو ديدن ابن هشام في شرحه.

٤- **العامي:** ذكرنا أنّ كتاب الفصيح من كتب التصويب اللغوي المبكرة، التي تصدّت لظاهرة اللحن في العربية، وابن هشام أيضًا واحد من الذين عُنوا بالظاهرة، فألف فيها كتابه الشهير (المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان)، رد فيه على الزبيدي وابن مكي، ولذلك وجدناه في شرحه يتناول كلام العامة؛ مستدركًا على ثعلب ومعقبًا ومؤاخذًا ومجيزًا؛ إذ صرح بكلام العامة في أزيد من ثلاثين موضعًا غير التي لم يصرّح بها، وقد استعان ابن هشام بأقوال العامة المرويّة عن العلماء وبمسموعات بيئته لشرح ألفاظ الفصيح.

وقد جوز استعمال كلمات عاميّة، رفضها لغويون آخرون، مثل (طِوال، حُزّة، الإنجاص، يتعاهد، لبوة، يَسوى، الظفر، مالح)، كما رفض كلمات أخرى، مثل: (العَرْبون، الزّوق، الشواش، الكسكاسة).

ومن استقراء كلام العامة عند ابن هشام في الشرح تبين أنّ مصطلح العامة عنده لا يقترن بالضرورة بمصطلحي اللحن والخطأ؛ لأنه نصّ صراحة في كثير من المواضع على الخطأ، واستخدم كلمة اللحن مرة واحدة عندما رفض كلمة (الشواش).

٥- **المصطلحات العروضية:** أورد ابن هشام في الشرح عددًا من المصطلحات العروضية، وأشار إلى الضرورات الشعرية في أثناء التعليق على بعض الأبيات التي احتج بها، وقد ذكرنا سابقًا أنه أورد جملة من المصطلحات النحوية والصرفية، فقد تحدث عن (الإكفاء، والإقواء،والأرجوزة، والقصيدة، والمشطور، والمنهوك، والتقارب «المتقارب»).

٦- **المعارف العامة:** لم يقصر ابن هشام اللخمي شرحه على التفسير اللغوي في مفهومه العام على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، إنما أثراه بمعارف عامة لا تقلّ أهمية عما ذكرناه من مسائل لغوية، فقد حفل بذكر أسماء الأمراض: (الرعاف، اللّقوة، الصَّفَر، القرع، الجدري، الإبردة،الفالج، السعوط، الحصر، التخمة، الثؤلول)، والبلدان والمواضع: (معافر، الحوأب، بصاق، بابل، أسنمة، السلام، القضيب)، والحيوانات: (القلوص، العصفور، الصقر، العقاب، النسر، القارية، النعجة، القرقس، الأسد، الماعزة، الضباع، الخنفساء، الخنزير، الأثيل)، والنباتات: (الخوص، الحَبُّ، الرعي، الكلأ، العضاة، العلف، النبع، الحمص، الخلة، الأب،

السرحة، الزعرور، الأترج، البسر، التمر، الكمثرى، الباقلى)، وغير ذلك من المعارف الفقهية والتاريخية.

٧- **شخصية ابن هشام اللخمي في الشرح:** قد تكون المسائل المقتضبة التي أشرت إليها فيما تقدم لا تعكس الحكم الذي نقر به لابن هشام، إلا أن القارئ للفصيح سيدرك أن حكمنا موضوعي، فعلى ضوء منهجه ومصادره ووسائل التفسير اللغوي والظواهر التي عرضها والمعارف العامة التي وشّى بها شرحه، نقول: إنّ ابن هشام عالم واسع الاطلاع، متعدد المناهل العلميّة، مكنته ثقافته الأدبية واللغويّة من معالجة القضايا اللغوية؛ تحليلاً ونقدًا واستدراكًا، وتخطئة، وتجويزا، ودفاعًا، وهو عمل يعكس طبيعة المنهج الذي أخذ به في شرح الفصيح، وهو منهج تعليمي ميّز شرحه بأنه من الشروح التعليميّة، التي أقبل عليها المتعلمون والعلماء ينهلون منه، حتى جعله بعضهم من مصادر كتبهم.

وتجنبًا للتطويل اكتفي بذكر نصين أو ثلاثة للتدليل على هذا الحكم. قال مخطئًا ثعلبًا[٦٨]: (وعَظَّمَ اللهُ أجْرَكَ): قال الشارح: إدخاله (عظّم الله أجرك) على أنها أفصح اللغات خطأ، لقوله في أول الكتاب[٦٩]: «ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر، فاخترت أفصحهنّ»؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾[٧٠]، فأعظم أفصح من عظَّم، وهي لغة القرآن[٧١].

وقال مؤاخذا له[٧٢]:.. (يوم طَلقٌ ولَيلَةٌ طَلْقَةٌ): بمعنى طالقة، وكان حقه أن يقول: ليلة طلقٌ، ولا يؤنث؛ لأنه مصدر والمصدر في الواحد والجمع والمؤنث على صورة واحدة، وكذلك[٧٣]: (يومٌ قَرٌّ ولَيْلَةٌ قَرَّةٌ): وكان حقّه أن يقول وليلة قَرٌّ، كما قدمنا، ونظيره: يومٌ غَمْرٌ، وماء غمرٌ، ورجل نومٌ، وصومٌ، وفِطرٌ، وقد ذكر ذلك في «باب ما جاء وصفا من المصادر، وغفل عنه هاهنا»[٧٤].

وعلى هذا النحو سار في عرض آراء العلماء الذين يستدل بهم؛ إذ لم تختلف مواقفه إزاءهم، فكان يستدرك وينتصر ويخطئ ويجوز ويصوب دون شطط في الرأي، ولم يفضل عالما على آخر؛ من بصريين وكوفيين وأندلسيين إلا من كان رأيه يوافق رأي الجمهور، أو هو في أعلى مراتب الفصاحة، وتسنده الأدلّة والحجج. ■

●●●

الحواشي

١. تنظر ترجمته في:المطرب:١٦٨، التكملة لكتاب الصلة: ٦٧٥/٢، الذيل والتكملة:٦/ ٧٠، ٧٥، الوافي بالوفيات:١٣١/٢، البلغة في أئمة اللغة:٢٠٩، بغية الوعاة: ٤٨/١، ٤٩، كشف الظنون: ١٨٠٧/٢، هدية العارفين:٩٧/٢، الأعلام للزركلي: ٣١٨/٥.

٢. الذيل والتكملة: ٧٠/٦، التكملة لكتاب الصلة:٦٧٥/٢.

٣. الذيل والتكملة: ١٦٠/٥، التكملة:٦٧٢/٢، البلغة في أئمة اللغة:٢١٠.

٤. بغية الوعاة:٢٨/٢.

٥. تنظر القصيدة في:المطرب:١٦٨، الذيل والتكملة: ٧١/٦، ٧٢، بغية الوعاة:٤٩/١.

٦. الذيل والتكملة: ٧٥/٦.

٧. الذيل والتكملة: ٧١/٦.

٨. ينظر: ابن هشام اللخمي ونشاطه اللغوي في سبتة: ٢٢٦، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية :١١٤- ١١٧، ١٦٢- ١٦٥، تثقيف اللسان العربي : ٣٨١، ٣٨٢، لحن العامة والتطور اللغوي :٢٢٩- ٢٤٢، الدراسات اللغوية في الأندلس:٨٦-١١٨، ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد:٣١ -٥٤.

٩. في مقابلة بمكتبه في الخزانة العامة بالرباط يوم ١٩٩٠/٢/١٢م.

١٠. شرح الفصيح :٣/٢.

١١. الصافات:١٤٢، وينظر الشرح: ٣٣٢/٢.

١٢. الأعراف:١١١، وينظر الشرح: ١٠٢/٢.

١٣. صحيح البخاري:١٢٠/١، وفيه (أخوة) وهي رواية تبطل الشاهد، وينظر: أمالي السهيلي :١٢٩، اللسان (أخا):٣٢/١.

١٤. أمثال الضبي:١٧٠، أمثال أبي عبيد:٥٣، الفاخر :٧٢، فصل المقال:٤٨، ٤٩، مجمع الأمثال :٤٦١/١، وينظر : شرح الفصيح:١١٢/٢.

١٥. شرح الفصيح:٤١٩/٢.

١٦. ينظر: شرح الفصيح:٣٠٥/٢ -٣١٥، ٣٠٨- ٣١٦. والمثلان مخرجان من مظان عديدة.

١٧. شرح الفصيح:١٧٣/٢.

١٨. شرح الفصيح:١٩٢/٢.

١٩. شرح الفصيح:٣٣٩/٢.

٢٠. شرح الفصيح:٤٠٨/٢.

٢١. شرح الفصيح:١٨٩/٢.

٢٢. شرح الفصيح:١٠٧/٢.

٢٣. شرح الفصيح:٣٩١/٢.

٢٤. شرح الفصيح:٤٤/٢

٢٥. شرح الفصيح:٤٤٢/٢. وهذا النص قد تمّ تحليله في ضوء معطيات الدرس الصوتي في قسم الدراسة (١٤٥/١)، وكذلك الحال بالنسبة للنصوص الأخرى التي وردت في هذا البحث.

٢٦. شرح الفصيح:١٠٨/٢.

٢٧. الكتاب:٤/١، ٢٥، ٨٢، ٨٧، ١٠٩، ٣٩٩.

٢٨. هي قراءة النبي ﷺ، وعروة بن الزبير، وسائر القراء بالتشديد. ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ١٧٥، الخصائص:٩٩/١، التهذيب(ودع):١٢٦/٣، شرح شواهد الشافية:٥٠/٤، اللسان (ودع):٨٩٩/٣.

٢٩. الجامع الصحيح لمسلم:٢١/٨، صحيح البخاري: ٨١/٧، وفيه (من تركه) وهي رواية مبطلة للشاهد.

٣٠. البيت لأبي الأسود في ديوانه:٦٨، والشعر والشعراء: ٧٢٩/٢. وهو في مظان كثيرة، ينظر الهامش الأول من الشرح:١٤٢/٢.

٣١. البيت لأبي العتاهية في ديوانه:٢٦٨.

٣٢. لم أقف على هذا الحديث.

٣٣. سنن ابن ماجه:٢٦٠/١، سنن النسائي: ٨٨/٣، الفائق:٥١/٤، شرح شواهد الشافية:٥١/٤، اللسان: (ودع) :٨٩٩/٣.

٣٤. شرح الفصيح:١٤٠/٢- ١٤٣.

٣٥. الفصيح:٦١.

٣٦. المصدر نفسه.

٣٧. البقرة:١٣٠.

٣٨. القصص: ٥٨.

٣٩. شرح الفصيح:٥٤/٢، ٥٥.

٤٠. الفصيح:١٣٢.

٤١. المصدر نفسه.

٤٢. شرح الفصيح:١١٩/٢:١٣٣.

٤٣. هود:٨.

٤٤. يوسف:٤٥.

٤٥. الزخرف:٢٢، ٢٣.

٤٦. النحل:١٢٠.

٤٧. السيرة النبوية: ٢٤٠/١، الزاهر:٢٤٨/١، أنساب العرب: ١٥٠، ١٥١.

٤٨. لم أقف على قائله، وهو في الزاهر: ٢٤٩/١، وأمالي القالي :٣٠١/٢، والمقاييس(أم) ٢١/١، ومثلث البطليوسي:٣٢٩/١.

٤٩. يعزى لقصي بن كلاب في مروج الذهب :٢٧٥/٢، وشمس العلم:١٠٣/١، وشرح شواهد الشافية:٣٠/٤، ٣٠٧، وهو في مظان كثيرة.

٥٠. شرح الفصيح:٢٢٥/٢ -٢٢٧.

٥١. شرح الفصيح:٤٣٥/٢.

٥٢. شرح الفصيح:١٥٤/٢.

٥٣. شرح الفصيح:١١٣/٢.

٥٤. شرح الفصيح:٢٥٦/٢.

٥٥. الفصيح: ١١٨.

٥٦. الفصيح:١٧٧/٢، ١٧٨.

٥٧. شرح الفصيح:١٥٩.

٥٨. المصدر نفسه.

٥٩. الفصيح:١٣٩.

٦٠. الفصيح:٢٥٦/٢.

٦١. الفصيح:١٦٤.

٦٢. شرح الفصيح:٢٩١/٢، وينظر: المعرب:٩٦، ٩٧، الجمهرة (بهرج):٥٠٠/٣.

٦٣. الفصيح: ١٥١.

٦٤. البيتان بلا عزو في التنبيهات :١٨٤، شمس العلوم: ١٩٠/٢.

٦٥. الإبدال لأبي الطيب اللغوي:٤٥/١، اللسان (سبد):٨٤/٢.

٦٦. يعني امرأ القيس، والبيت في الديوان:٦٦، وفي مظان أخرى كثيرة، وتمامه:

(تقول وقدمال الغبيط بنا معا

عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل).

٦٧. شرح الفصيح:٢/ ٣٤١-٣٤٣، وينظر: المعرب:٦٢، ١٢١، ١٢٢، أدب الكاتب:٤٢١، الزاهر:٣٩٨/٢.

٦٨. الفصيح:١٣٩.

٦٩. الفصيح:٤٥/٢.

٧٠. الطلاق: ٥.

٧١. شرح الفصيح: ٢٥٨/٢.

٧٢. الفصيح:٩٤.

٧٣. الفصيح:٩٥.

٧٤. شرح الفصيح:١٢٠/٢، ١٢١.

شرح الفصيح ابن ناقيا:٣٤٨، المحكم (بغدد): ٥٦/٦، اللسان (دوذ):١٠٣١/١، (سيب) :٢٥١/٢، العقد الفريد:٩٣/٨.

المصادر والمراجع

١. **الإبدال**، لأبي الطيب، عبد الواحد بن علي اللغوي، تح. عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق،١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

٢. **ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد**، لمهدي عبيد جاسم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٣. **ابن هشام اللخمي ونشاطه اللغوي في سبتة في القرن السادس الهجري**، للدكتور خوسيه بيرث لاثرو، مجلة كلية الآداب، ع٣، س٣، تيطوان، ١٩٨٩م.

٤. **أدب الكاتب**، لابن قتيبة، تح. محمد أحمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥. **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، لخير الدين الزركلي، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.

٦. **الأمالي**، لأبي علي القالي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

٧. **أمالي السهيلي**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي، تح محمد إبراهيم البنا، ط١، مطبعة السعادة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٠م.

٨. **الأمثال**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تح. عبد الحميد قطامش، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ١٩٨٠ .

٩. **أمثال العرب**، للمفضل بن محمد الضبي، تح. د. إحسان عباس، ط١،دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م.

١٠. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين السيوطي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٤م.

١١. **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح. محمد المصري، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

١٢. **تثقيف اللسان العربي «بحوث لغوية»**، للدكتور عبد العزيز مطر، ط١، دار المعارف، مصر، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٣. **تحفة المجد الصريح في شرح الفصيح**، لأبي جعفر اللبلي، ج١، (مخطوط) مصورة في مكتبتي عن نسخة الدكتور حاتم الضامن في العراق.

١٤. **التكملة لكتاب الصلة**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي البلنسي، المعروف بابن الأبار، نشر: عزّت العطار الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

١٥. **التنبيهات على أغاليط الرواة**، لعلي بن حمزة البصري، تح. عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، مصر، ١٩٩٧م.

١٦. **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تح. عبد السلام محمد هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٧م.

١٧. **الجامع الصحيح**، لمسلم بن الحجاج، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، (د.ت).

١٨. **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت).

١٩. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٢٠. **الخصائص**، لأبي الفتح عثمان بن جني، تح. محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

٢١. **الدر المنظم في مولد النبي المعظم**، لأبي العباس أحمد العزفي السبتي، تح. فاطمة اليازيدي، دبلوم الدراسات العليا، مقدم لكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٨٧م.

٢٢. **الدراسات اللغوية في الأندلس**، لرضا عبد الجليل الطيار، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.

٢٣. **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، صنعة أبي سعيد الحسن العسكري، تح. محمد حسن آل ياسين، دار الكتاب الجديد، بيروت (د.ت).

٢٤. **ديوان أبي العتاهية**، دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٢٥. **ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس**، شرح محمد محمد حسين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٢م.

٢٦. **ديوان امرئ القيس**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٢٧. **ذيل الأمالي والنوادر**، لأبي علي القالي البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢٨. **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، تح. محمد بنشريفة، إحسان عباس، دار الثقافة، (د.ت).

٢٩. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لأبي البركات الأنباري، تح. حاتم صالح الضامن، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٠. **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، (د.ت).

٣١. **سنن ابن ماجه**، لناصر الدين الألباني، ط١، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٣٢. **السيرة النبوية**، لعبد الملك بن هشام الحميري، تح. مصطفى السقا وآخرين، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٣٣. **شرح ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي**، للأعلم الشنتمري، تح.ابن أبي شنب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٣٤. **شرح شافية ابن الحاجب**، لرضي الدين الأستراباذي، تح. محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

٣٥. **شرح الفصيح**، لابن ناقيا البغدادي، تح. عبد الوهاب محمد العدواني، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٣٦. **شرح الفصيح**، لابن هشام اللخمي ، تح. مهدي عبيد جاسم، ط١، دار صدام للمخطوطات، ١٣٠٩هـ/١٩٨٨م،

٣٧. **شرح الفصيح**، لابن هشام اللخمي ، تح.د. عبد الكريم عوفي، رسالة دكتوراه (مرقونة) معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣٨. **الشعر والشعراء**، لابن قتيبة الدينوري، تح. أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٣٩. **شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم**، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، تصحيح: عبد الله بن عبد الكريم الجراغي اليمني، عالم الكتب، (د.ت).

٤٠. **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤١. **الفائق في غريب الحديث**، لجار الله الزمخشري، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ط٢، دار المعرفة للطبع والنشر، بيروت، (د.ت).

٤٢. **العقد الفريد**، لأبي عمر أحمد بن عبد ربه الأندلسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤٣. **الفاخر**، لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، تح. عبد الحليم الطحاوي، ط١، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

٤٤. **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، لأبي عبيد البكري، تح. د إحسان عباس، د. عبد المجيد عابدين، ط٣، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٤٥. **الفصيح**، لأبي العباس ثعلب، تح. د. صبيح التميمي، دار الشهاب، باتنة- الجزائر، ١٩٨٨م.

٤٦. **الفصيح**، لأبي العباس ثعلب، تح.عاطف مدكور، دار المعارف، مصر، ١٩٨٤م.

٤٧. **الفصيح وشروحه**، للدكتور عبد الكريم عوفي، مقال في مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ع١١، ليبيا، ١٩٩٤م.

٤٨. **الكتاب**، لأبي بشر عمرو بن قنبر «سيبويه» ، تح. عبد السلام محمد هارون، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

٤٩. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٥٠. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح. محيي الدين

رمضان، منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٥١. **لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**، د. عبد العزيز مطر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

٥٢. **لحن العامة والتطور اللغوي**، للدكتور رمضان عبد التواب،ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.

٥٣. **لسان العرب المحيط**، لابن منظور الإفريقي، ترتيب يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، (د.ت).

٥٤. **المثلث**، لابن السيدالبطليوسي، تح. صلاح مهدي علي الفرطوسي، دار الرشيد للنشر، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٥٥. **مجمع الأمثال**، لأبي الفضل أحمد بن يحيى بن محمد النيسابوري الميداني، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٥م.

٥٦. **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، لعلي بن اسماعيل ابن سيده، تح. د. مراد كامل، ط١، البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٥٧. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، للحسن بن أحمد بن خالويه، نشر: ج. برجستراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٤م.

٥٨. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، لأبي الحسن علي بن علي المسعودي، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

٥٩. **المطرب من أشعار أهل المغرب**، لابن دحيه، تح: مصطفى عوض الكريم، ط١، مطبعة مصر، الخرطوم، ١٩٥٤م.

٦٠. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، لأبي منصور الجواليقي، تح. أحمد محمد شاكر، ط٢، دار الكتب، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٦١. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس، تح. عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٣٦٦هـ.

٦٢. **الوافي بالوفيات**، لخليل بن أيبك الصفدي، نشر : هلموت ديتر، ط٢، دار النشر فرانز شتاينز، فيسباون، ١٤٨١هـ/ ١٩٦١م.